

روح المعاني

وقال أبو البقاء : أي منقلب مصدر نعت لمصدر محذوف والعامل ينقلبون أي ينقلبون انقلابا أي منقلب ولا يعمل فيه يعلم لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله : وتعقب بأنه تخطيط لأن أيا إذا وصف بها لم تكن استفهاما وقد صرحوا بأن الموصوف بها قسم الاستفهامية وتحقيق انقسام أي يطلب من كتب النحو وإِ تعالَى أعلم .

ومما قيل في بعض الآيات من الإشارة طسم قال الجنيد الطاء طرب التائبين في ميدان الرحمة والسين سرور العارفين في ميدان الوصلة والميم مقام المحبين في ميدان القرية وقيل : الطاء طهارة القدم من الحدثان والسين سناء صفاته تعالى التي تكشف في مرايا البرهان والميم مجده سبحانه الذي ظهر بوصف البهاء في قلوب أهل العرفان وقيل : الطاء طهارة قلب نبيه صلى الله عليه وسلم عن تعلقات الكونين والسين سيادته صلى الله عليه وسلم على الأنبياء والمرسلين عليهم السلام والميم مشاهدته E جمال رب العالمين وقيل : الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك لعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين الخ فيه إشارة إلى كمال شفقتة صلى الله عليه وسلم على أمته وان الحرص على إيمان الكافر لا يمنع سوابق الحكم وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون إلى آخر القصة فيه إشارة إلى حسن التعاضد في المصالح الدينية والتلطف بالضال في الزامه بالحج القطعية وأنه لا ينبغي عدم الاحتفال بمن ربيته صغيرا ثم رأيته وقد منحه الله تعالى ما منحه من فضله كبيرا وقال بعضهم : إن فيه إشارة إلى ما في الأنفس وجعل موسى إشارة إلى موسى القلب وفرعون إشارة فرعون النفس وقومه إشارة إلى الصفات النفسانية وبني إسرائيل إشارة إلى الصفات الروحانية والعفلة إشارة إلى قتل قبطي الشهوة والعصا إشارة إلى عصا الذكر أعنى لا إله إلا الله واليد إشارة إلى يد القدرة وكونها بيضاء إشارة إلى كونها مؤيدة بالتأييد الإلهي والناظرين إشارة إلى أرباب الكشف الذين ينظرون بنور الله تعالى والسحرة إشارة إلى الأوصاف البشرية والأخلاق الردية إشارة إلى الصفات الناسوتية والأجر إشارة إلى الحطوط الحيوانية والحبال إشارة إلى حبال الحيل والعصي إلى عصي التمويهات والمخيلات والمدائن إشارة إلى أطوار النفس وهكذا .

وعلى هذا الطريق سلكوا في الإشارة في سائر القصص فجعلوا إبراهيم إشارة إلى القلب وأباه وقومه إشارة إلى الروح وما يتولد منها والاصنام إشارة إلى ما يلائم الطباع من العلويات والسفليات وهكذا مما لا يخفى على من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وللشيخ الأكبر قدس سره في هذه القصص كلام عجيب من أرادته فليطلبه في كتبه وهو قدس سره ممن ذهب

الى أن خطيئة ابراهيم عليه السلام التي أرادها بقوله والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين كانت اضافة المرض الى نفسه في قوله واذا مرضت فهو يشفين وقد ذكر قدس سره إنه اجتمع مع ابراهيم عليه السلام فسأله عن مراده بها فاجابه بما ذكر وقال في باب أسرار الزكاة من الفتوحات إن قول الرسول إن أجري إلا على رب العالمين لايقدر في كمال عبوديته فان قوله : ذلك لأن يعلم أن كل عمل خالص يطلب الاجر بذاته وذلك لا يخرج العبد عن أوصاف العبودية فان العبد في صورة الاجير وليس بأجير حقيقة إذ لا يستأجر السيد عبده بل يستأجر